١٩٥٣/٥/٦

تصريح رسمى للرئيس جمال عبد الناصر

أملاه لمندوبى الصحف ووكالات الأنباء حول المحادثات مع الإنجليز

■ لقد أعلنا أهدافنا واضحة للشعب، وكنا نعنى ما نقول، وقد حددنا هذه الأهداف منذ الجلسة الأولى للجانب البريطانى، ولقد توالت الجلسات دون أن نتزحزح عن موقفنا الذى لا نملك بأى حال من الأحوال أن نتراجع دونه، ولم نقبل الدخول فى أية تفصيلات دون أن نتفق على الأسس الرئيسية، إذ لاداعى مطلقاً أن نغرق فى لجان وتفصيلات، ونجد أنفسنا أخيراً دون هدف واحد متفق عليه.

ولقد آثرنا أن لا نضيع الوقت، فنحن أحرص ما نكون على وقتنا، ولذلك لم نشأ أن نترك الزمام يفلت من أيدينا ونكرر ما حدث فى المفاوضات السابقة، التى استمر بعضها عامًا ونصف عام، فقد طلبنا من الجانب البريطانى – بعد أن تعثرت المباحثات – أن يوضح موقفه بالأسس الرئيسية التى تحقق للشعب المصرى حقوقه الطبيعية والسيادة على أراضيه، وأغلب ظنى أن الجانب البريطانى وجد أنه يتحتم عليه قبل أن يستمر فى المباحثات أن يراجع حكومته.

أعتقد أن هذا واضح، متشكر.

١٩٥٣/٥/١٥

حوار مع رئيس وكالة الأنباء المصرية يستطلع فيه رأى البكباشى جمال عبد الناصر

حول مزاعم "سلوين لويد" وزير الدولة البريطانى

سؤال: ما رأى البكباشى عبد الناصر فيما زعمه المستر "سلوين لويد"، وزير الدولة البريطانى؛ من أن موافقة بريطانيا على وجهة نظر مصر معناها تدهور قاعدة قناة السويس بسرعة بحيث تصبح عديمة الجدوى.

الرئيس: لا يستطيع المستر "سلوين لويد" أن يواجه الرأى العام العالمى بحقيقة موقف الحكومة البريطانية من مصر، إنه لا يستطيع أن يقول: إن بريطانيا لا تتمسك باحتلال مصر ضد إرادة ٢٢ مليون مصرى فحسب، بل هى تسعى إلى جعل احتلالها غير المشروع لمصر المناقض لميثاق الأمم المتحدة احتلالاً مشروعاً أبديًا، مستعينة فى ذلك ببراعة سياستها الاستعمارية العتيقة فى التلاعب باللفظ والمعنى.

إن بريطانيا لم تقدم وسيلة أو عذراً تتذرع بهما لاستمرار احتلال مصر. لقد تواجدت بريطانيا فى قاعدة القناة لعشرات السنين، وهى اليوم لا تجد سبيلاً لاستمرار احتلالها لمصر إلا بالتوصل للرأى العام الغربى، وتشكيكه فى نوايا مصر، ومقدرتها على الاحتفاظ بهذه القاعدة.

إن مصر طلبت أثناء المباحثات التى توقفت بسبب عنت السياسة البريطانية ما يأتى:

أولاً: جلاء القوات البريطانية التى يبلغ عددها – حسب ما أذاعه "السير ونستون تشرشل" يوم الاثنين الماضى – ثمانين ألف مقاتل، بينما تنص معاهدة ١٩٣٦ الملغاة، والتى تتمسك بها بريطانيا، على ألا يزيد عدد هذه القوات عن عشرة آلاف مقاتل. ولست بصدد تعداد خرق البريطانيين لنصوص هذه المعاهدة التى ألغتها مصر؛ بسبب اعتبار البريطانيين إياها وثيقة كلها حقوق لهم، يتجاوزونها كما يشاءون، وبسبب تناقضها مع روح العصر، ومع ميثاق الأمم المتحدة.

ثانياً: تسليم القاعدة للحكومة المصرية، بحيث تكون معداتها ومحتوياتها تحت رعاية الحكومة المصرية.

ثالثاً: لم نمانع فى بقاء العدد الضرورى فعلاً من الفنيين الأجانب، الذين لا يمكن توافرهم فى المصريين؛ للقيام بالأعمال الفنية اللازمة للاحتفاظ بالقاعدة فى مستوى نشاطها العادى، يكونون تحت السيطرة المصرية، وأن يقوم هؤلاء الفنيون الأجانب بتدريب المصريين ليحلوا محلهم فى فترة محدودة من الزمن؛ يتفق عليها، مع مراعاة مصلحة القاعدة.

على أن الحكومة البريطانية بيتت لنا النوايا السيئة، فهى تريد أن تستغل مسألة الفنيين اللازمين للقاعدة وسيلة لجعل الاحتلال البريطانى غير المشروع لمصر احتلالاً شرعيًا وأبديًا.

إنهم يوافقون على مبدأ السيادة الإسمية لمصر على القاعدة؛ على أن تشرف عليها وتديرها لندن، ثم يصرون على فرض هؤلاء الفنيين على

مصر إلى الأبد، ويشترطون أن يكونوا من العسكريين البريطانيين، وأن تكون لهم السيطرة الكاملة.

لقد كان البريطانيون فى الماضى يكرسون بقاءهم فى مصر بواسطة الفساد والانحلال والانشقاق بين صفوف الأحزاب والمستوزرين فيستغلونهم، ويثيرون بعضهم ضد بعض؛ إبقاءً على سيطرتهم ونفوذهم واحتلالهم لبلادنا، إلى أن كانت ثورة مصر المجيدة التى لم ترق فيها قطرة من الدم، والتى قضت - عملاً بمشيئة الشعب - على الفساد والانحلال والانشقاق، وحققت للشعب المصرى اتحاداً لم يسبق له مثيل فى تاريخ مصر؛ اتحاداً فى الهدف الأكبر، ألا وهو طرد المحتل الغاصب، والفوز بالاستقلال الكامل، والسيادة الشاملة، ثم التفرغ بعد ذلك لتنفيذ سلسلة هائلة من المشروعات الإصلاحية؛ لرفع مستوى الشعب إلى المستوى الإنسانى فى الأفق؛ حتى لا يتعرض هذا الشعب للمبادئ المتطرفة التى تقضى على كل أمل فى الاستقرار، لا فى مصر وحدها، بل فى الشرق الأوسط كله.

ولكن الحكومة البريطانية المتعنتة لا يرضيها الاستقرار والتقدم فى هذا الجزء الخطير من العالم، إذا كان كل ذلك الاستقرار والتقدم سيتحققان على حساب مظهر من مظاهر الاستعمار، وغرض السيطرة البريطانية على شعب نكبه الحظ ٧١ عاماً بالاحتلال البريطانى؛ ليعلم العالم أننا أول من يهمه الاحتفاظ بقاعدة قناة السويس فى مستوى عملى فعال، بل يهمنا أكثر من غيرنا أن نعزز هذه القاعدة ونقويها؛ حتى لا نتعرض لاحتلال أو سيطرة أجنبية أخرى فى المستقبل، كما تعرضنا لاحتلال فى الماضى مازلنا نرزخ تحت عبئه حتى الآن؛ ولهذا لن نقبل بأى حال من الأحوال أن تكون هذه القاعدة وسيلة لاستمرار الاحتلال البريطانى، أو إبقاء أى سيطرة لنفوذ الاحتلال.

سؤال: وهل أنتم على استعداد لاستئناف المباحثات؟

الرئيس: لقد أوقفنا المباحثات عندما وجدنا ألا فائدة من استمرارها، ولما اكتشفنا أن غرض البريطانيين منها هو إبقاء الاحتلال الأجنبى لمصر مع تغيير اسمه باسم آخر.. فلقد قبلنا الدخول فى المباحثات فى بادئ الأمر، عندما أعلنوا أنهم عازمون فعلاً على تصفية الموقف الحالى فى مصر، ولكن الجلسات الخمس، التى عقدناها معهم أثبتت أن الإنجليز هم الإنجليز بنواياهم الاستعمارية المعروفة.

obeikandl.com

١٩٥٣/٥/٢٣

تصريح للرئيس جمال عبد الناصر

حول الحرب الباردة التى تشنها إنجلترا ضد مصر

■ لقد وصلت قضية الوطن إلى مرحلة رأى معها الإنجليز أن يشنوا علينا معركة من معارك الحرب الباردة والضغط المعنوى على الأعصاب لا هوادة فيها، ولكن الإنجليز سوف يخسرون هذه المعركة لأن قضيتنا قضية حق، وموقفنا فيها موقف المتمسك بحقه، المؤمن به، المستعد للدفاع عنه.

ولقد كانت آخر طلقة أطلقها الإنجليز فى معركة الحرب الباردة هذه، هى تلك الأوامر والتعليمات التى أصدروها إلى رعاياهم فى مصر.

ولقد أضفى الإنجليز على هذه التعليمات صبغة مسرحية، تكشف عن هدفها ونوعها، وواضح من هذا الطابع المسرحى أن الإنجليز يريدون بث الرعب وإثارة الذعر فى قلوب أفراد الجاليات الأجنبية فى مصر.

إن الإنجليز أنفسهم هم أول من يعلم أن النظام الحاضر يبسط حمايته القوية على كل أجنبى يقيم بيننا، والإنجليز أنفسهم هم أول من يعلم أنه لا خطر يهدد رعاياهم البريطانيين فى القاهرة أو فى غيرها من مدن القطر، هذا فضلاً عن رعايا غيرها من الدول الأجنبية.

إن الذين لا نريدهم فى بلادنا هم جنود الاحتلال الإنجليزى، وحدهم دون غيرهم، أما الأجانب جميعاً، حتى الرعايا البريطانيين المدنيين من أفراد الجالية البريطانية، فهم فى حماية مصر.

وأنا واثق أن تلك الطلقة لن تكون آخر شيء فى جعبة الإنجليز، وأنه لن يعوزهم غداً وبعد غد أن يختلقوا مسرحيات جديدة، ويخترعوا روايات ما أنزل الله بها من سلطان، وهدفهم فى ذلك هو نفس الهدف: بلبلة الأفكار، وإشاعة الاضطراب الذهنى والمعنوى.

وأنا واثق أن كل الذين يعيشون على أرض مصر وتظلهم سماؤها – سواء منهم المصريين أو الجاليات الأجنبية – يدركون المناورة، ويعرفون أهدافها واتجاهها، والذى تقصد إليه من وراء ذلك كله.

إن مصر لن يشتت لها خاطر، ولن تخرجها مؤامرة عن القصد الذى عقدت عزمها على الوصول إليه، ولن تلهيها المسرحيات المختلفة – مهما كانت محبوكة الأطراف – عن الحقيقة الكبرى فى كفاحها؛ وهى أن على أرضها جيشاً غريباً يجب أن يرحل، واعتداء على حريتها ينبغى أن ينتهى.